بقد لبئس بلا لزم لكثرة وقوعه حالا بل وقد قد والاصل عدم التقدير هذا
هو الظاهر اذ ليس بين الحال الاصطلاحية والحال الزمانية ارتباط
معنوي بدليل انهم قد قسموا الحال الاصطلاحية الى ماضية و
مقارنة ومستقبلة اللهم الا ان يقال الكلام في الحال المقارنة لانها المتبادرة
الى الذهن عند الاطلاق وقال ابن عصفور اذا اجيب القسم بماض
معنى مثبت متصرف لا جامد فان كان الماضي قريبا
من الحال جيئت قبل الفعل الماضي باللام وقد جميعا نحو والله
لقد قام زيد وفي التنزيل نحو تالله لقد آثرك الله علينا واذا كان
الماضي بعيدا من الحال جيئت قبل الفعل الماضي باللام فقط كقوله
وهو امرؤ القيس حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث
ولا صالي فان قوله لناموا بعيد من الحال لانه ماض قال
المصنف في المغني والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال اذ
المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وذلك محكوم له به
في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم نا
موا قبل مجيئه انتهى وزعم جار الله الزمخشري في كشافه عند
ما تكلم على قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في تفسير سورة الاعراف
ان قد الواقعة مع لام القسم تكون بمعنى التوقع وهو الاستظهار
لان السامع يتوقع الخبر وينتظره عند سماع المقسم به هذا معنى
كلام الزمخشري ولفظه فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه
اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان
الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي
جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند
استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ولا ينافي ذلك كونها للتقريب
قال في شرح التسهيل وقد تدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه
الحرف لتقريبه من الحال انتهى واحترز بقوله لا يشبه الحرف

من الفعل

من الفعل الجامد نحو نعم وبئس وعسى وفعل التعجب فلا تدخل عليها قد لانها
سلبت الدلالة على الماضي **الوجه السادس من اوجه**
قد التقليل بالقاف وهو ضربان الاول تقليل وقوع الفعل نحو
قولهم في المثل قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل فوقوع الصدق
من الكذوب والجود من البخيل قليل والثاني تقليل متعلقه اي
متعلق الفعل نحو قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه فمتعلق الفعل
العلم بما هم عليه اي ان علمه بما هم منطوون عليه من الاحوال
والمعتقدات هو اقل معلوماته تعالى وزعم بعضهم انها اي قد في
ذلك اي في قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه للتحقيق لا للتقليل كما
تقدم في قوله تعالى وتدخل على المضارع نحو قوله تعالى قد يعلم ما
انتم عليه وزعم هذا البعض ايضا ان التقليل في المثالين الاولين
وهما قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل لم يستفد من لفظ قد
بل من نفس قولك البخيل يجود ومن قولك الكذوب يصدق
فانه اي الشان ان لم يحمل على ان صدق ذلك اي الجود من
البخيل والصدق من الكذوب قليل على وجه التنافي كان
متناقضا لان البخيل والكذوب صيغة مبالغة تقتضي كثرة البخل
والكذب فلو كان كل من يجود ويصدق بقد تقتضي كثرة
الجود والصدق لزم تدافع الكثرتين لان آخر الكلام وهو البخيل
والكذوب يدافع اوله وهو الجود والصدق **الوجه السابع**
من اوجه قد التكثير قاله سيبويه في قوله وهو الهذلي شعر
قد اترك القرن مصفرا انامله كأن اثوابه مجت بفرصاد
والقرن بكسر القاف الكفؤ في الشجاعة والانامل جمع انملة وهي رأس
الاصابع ومجت اي رشت بالبناء للمفعول يقال مج الرجل الشراب من
فيه اذا رمى به والفرصاد بكسر الفاء التوت الاحمر وقال الزمخشري
اي قال ترد للتكثير في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
والكثرة هنا في متعلق الفعل لا في الفعل نفسه والا لزم تكثير الرؤية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)